

## دراسة



# حصار ثلاثين عاماً من العلاقات الهندية-الإسرائيلية

إعداد:

د. عدنان أبو عامر

تشرين الثاني/ نوفمبر 2022

dimensioncenter.net



مركز تفكير يُعنى بدراسة شؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا،  
ويُقدّم للقارئ العربي رؤية موضوعية لشؤون المنطقة السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية.  
ويسعى المركز إلى تقديم محتوى يخاطب المختصين والمهتمين، بلغة  
بعيدة عن لغة الخبراء والفنيين والأكاديميين، وبتكثيف يتناسب مع متطلبات  
العصر الحديث، وما يستلزمه من إيجاز يُلبي احتياجات الباحثين والقراء.

[www.dimensionscenter.net](http://www.dimensionscenter.net)



## مقدمة

تقول الرواية الصهيونية: إن قيادات الحركة الصهيونية أقنعوا ألبرت آينشتاين عام 1947، ليكتب رسالة إلى جواهر لال نهرو، أول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال عن بريطانيا، يطلبون منه دعم إنشاء إسرائيل، لكنه رفض قائلاً: «إن فلسطين بلد عربي، ويجب أن تبقى كذلك». ولعل العودة بالتاريخ تظهر أنه في غرفة نوم رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول ديفيد بن غوريون، عُلقت صورة للمهاثما غاندي.

بعد 70 عاماً من تلك الواقعة، يتخلى رئيس الوزراء الهندي ناريندا مودي عن تردد بلاده تجاه إسرائيل، ويصبح أول رئيس حكومة هندي يزورها رسمياً، ليضع الختم على علاقة تزداد تقارباً، مرتكزة على صفقات سلاح بمليارات الدولارات، إضافة إلى أن الزيارة هي خطوة أخرى من تحول أكبر ديمقراطية في العالم، ومن حلفاء الحرب الباردة السوفيتية، نحو أمريكا والغرب، وبينهما إسرائيل، مع العلم أن ما يميز تطور العلاقات الثنائية بين نيودلهي وتل أبيب تلك الصداقة الحميمة بين مودي ونتنياهو.

هذا العام، أحييت الهند وإسرائيل مرور ثلاثين عاماً على ترسيم علاقتهما في مثل هذه الأيام من عام 1992، في وقت شهدت فيه هذه العلاقات توسعاً في مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، مما منح إسرائيل فضاءً جديداً كانت محرومة منه إلى أمد قريب، حين كانت الهند واحدة من أهم دول العالم دعماً للقضية الفلسطينية، وإسناداً لها في مختلف المجالات. وبينما توجد في تل أبيب سفارة للهند، فإن لدى إسرائيل سفارة في نيودلهي، وقنصلتان في مومباي وبنغالور.

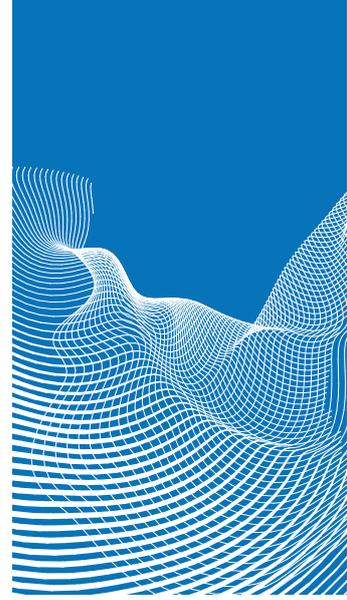
وتجدر الإشارة إلى أن التقارب الذي تشهده تل أبيب ونيودلهي يخدمهما معاً في المجالات ذاتها التي تسعى لهما، خاصة في ظل النفوذ الإسرائيلي المتزايد مع الدول العربية بعد سلسلة اتفاقيات التطبيع التي بدأت في عام 2020، فضلاً عن إعادة تموضع السياسات الإقليمية والعالمية التي قرّبت بينهما بصورة لافتة، وقد جرت بينهما جملة من الزيارات المتبادلة، وتم إبرام صفقات متعددة، في شتى القطاعات.

لا تخفي الأوساط الإسرائيلية متابعتها للتطورات التي تمرّ بها الهند، تحضيراً لإقامة شراكة إستراتيجية معها، وسط تحضيرات لتوقيع اتفاقية التجارة الحرة (FTA) بينهما. ولعلّ ما يزيد الاهتمام الإسرائيلي بالهند، أنها ستكون أكبر دولة في العالم، وفقاً للاتجاهات الديموغرافية الحالية، إذ سيتجاوز عدد سكانها نظيرتها الصين في عام 2050، بأكثر من ربع مليار نسمة<sup>(1)</sup>، وهي اليوم سادس أكبر اقتصاد في العالم، حتى دون ترجيح القوة الشرائية. ووفقاً لمعدل النمو الحالي، فإن الهند ستصل إلى المركز الاقتصادي الثالث عالمياً في عام 2048.

(1) Rob Garver, Continued Global Population Growth Creates Challenges, Opportunities, Voice of America (VOA), 14/07/2022: [bit.ly/3C9MbY7](https://bit.ly/3C9MbY7)

ويبدو لافتاً عند سرد عوامل التقارب الجارية بين إسرائيل والهند، ما يدعيه الإسرائيليون بشأن المفهوم القومي الهندوسي بزعم أنه مستوحى بشكل غير معتاد من الصهيونية، وبأن مودي أجرى تغييراً في نظرة الهند إلى الشرق الأوسط، بموجبها تحولت إسرائيل من عيب يجب إخفاؤه في خزنة، إلى حليف مفتوح ومهم، فضلاً عن بناء اتفاقيات التطبيع جسراً جديداً بينهما.

هذه الدراسة تسلط الضوء على أبرز مجالات التقارب الهندي-الإسرائيلي، ودوافع نيودلهي وتل أبيب لذلك، وتأثير هذا التقارب على سياساتهما المحلية والإقليمية والدولية، وإعادة تموضع هذه السياسات في القضايا السياسية والعسكرية والاقتصادية، وكيف تركت جملة التحديات الأمنية التي تعانيها الدولتان أثرها على تقاربهما، من حيث تبادل الخبرات الأمنية والعسكرية المشتركة.



## الاتصالات السياسية

منذ استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما في 1992، تبادلت تل أبيب ونيودلهي زيارات رفيعة بين كبار مسؤوليهما، لعل أهمها زيارة نتياهو وقبله رئيس الوزراء السابق أريئيل شارون<sup>(2)</sup>، والرئيسين السابقين رؤوفين ريفلين وشمعون بيريس ووزير الدفاع السابق موشيه يعلون، وآخرها زيارة وزير الدفاع بيني غانتس في حزيران/ يونيو الماضي.

وحظيت إسرائيل بالعديد من الزيارات الهندية من أهمها رئيس الحكومة الحالي ناريندا مودي والرئيس الأسبق براناب مخرجي ووزيرة الخارجية السابقة سوشما سواراج، مما عبر عن تسارع لافت في تطبيع علاقاتهما.

وشهد تشرين الثاني/ نوفمبر 2021 أول لقاء لمودي بنظيره الإسرائيلي نفتالي بينيت في غلاسكو في إسكتلندا خلال قمة المناخ، حيث قررا تسريع المفاوضات بشأن اتفاقية التجارة الحرة، والعمل في مجالات مهمة مثل الحوسبة الكمية، وإنشاء مؤسسات يهودية في مدينة مومباي<sup>(3)</sup>.

في المقابل، انصبت زيارة مودي إلى إسرائيل في عام 2017، على العلاقات العسكرية والتكنولوجية والتجارية المتنامية، علماً أنه لم يعرج على رام الله لزيارة السلطة الفلسطينية، رغم أن رئيسها محمود عباس التقاه في دلهي قبل شهر فقط. ولعلها خطوة مشابهة لما قام به نتياهو خلال زيارته إلى الهند وعدم اجتماعه بزعيم حزب المعارضة اليساري راهول غاندي<sup>(4)</sup>، بزعم عرقلة للعلاقات مع إسرائيل، وقد قاد الكتلة المناهضة لها في الأمم المتحدة. وأثار عدم لقاء نتياهو بغاندي تساؤلات حول مدى استمرار العلاقات الإيجابية بين إسرائيل والهند، عقب سقوطه في نهاية المطاف من السلطة في إسرائيل، حيث نظر إلى حصر مسار رحلته في الولايات التي يحكمها الحزب الوطني الهندوسي، كخطوة قصيرة النظر<sup>(5)</sup>.

في الجانب الدبلوماسي، تشهد العلاقات الثنائية تنامياً تدريجياً، إذ انفصلت الهند عن انضمامها التقليدي للمعسكر المعادي لإسرائيل، حين امتنعت عام 2014 عن التصويت على تقرير للأمم المتحدة حول حرب غزة التي وقعت في العام ذاته، حتى أن الدبلوماسيين الهنود باتوا يتعدون عن استخدام مفردات قاسية بحق إسرائيل، كما جرت العادة سابقاً، وذلك رغم استمرارهم بإدانة الاستيطان، فضلاً عن رفض قرار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب باعتبار القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل، حيث عبرت نيودلهي عن شعورها بخيبة أمل من هذا الموقف.

(2) Indrani Bagchi, «Israeli PM Ariel Sharon's India visit a watershed event, both nations to sign several pacts», India Today, 15/09/2022: [bit.ly/3RI8PSO](http://bit.ly/3RI8PSO)

(3) ليف آزين، «الهند ابنة الـ 75 عاماً وعلاقتها مع إسرائيل: الإنجازات والتحديات»، موقع ميديا، 2022/08/24: [bit.ly/3fq4ArE](http://bit.ly/3fq4ArE)

(4) P.R. Kumaraswamy, «Why did Rahul and Netanyahu not meet?», The Indian Express, 16/01/2018: [bit.ly/3E4azN8](http://bit.ly/3E4azN8)

(5) أريئيل كهانا، «كيف ولدت قصة الغرام بين مودي وإسرائيل؟»، مكور ريشون، 2022/01/17: [bit.ly/3SNKEw](http://bit.ly/3SNKEw)



بالنسبة للهند، تعدّ إسرائيل مصدراً مهماً للأسلحة والتكنولوجيا الزراعية، فيما تشعر أوساط واسعة فيها أن الدولتين تخضعان لتهديد دول محيطة ذات أغلبية مسلمة. أما إسرائيل، فإنها تعدّ الهند أساسية في تحولها عن شركائها التجاريين التقليديين في أوروبا، والذين ينتقدون الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

في العلاقات السياسية الثنائية، وباعتبار الهند ثاني أكبر دولة إسلامية في العالم، ولها علاقة طويلة الأمد مع إسرائيل، وعلاقات تجارية مستمرة وقوية مع إيران، فإن علاقة المودة المفترضة بينها وبين إسرائيل، أكثر تعقيداً مما حدث بين نتنياهو ومودي. فرغم دفع إسرائيل لعزل إيران عن المجتمع الدولي بسبب برنامجها النووي، فإن الأخيرة والهند تحافظان على شراكة تجارية وثيقة، خاصة في مجال النفط، وهي علاقة لا يحتمل أن تتخلى عنها نيودلهي دون حافز يتمثل في عدد غير قليل من المشاريع الإسرائيلية.

في الوقت ذاته، ليس لإسرائيل مصلحة في الانضمام إلى الهند، وبالتالي بالضغط على الصين، وذلك رغبة منها بإيجاد علاقة متوازنة معهما، فالعلاقة الإسرائيلية معهما معاً ليست مجموعاً صفيحياً. أما الهند فتحذر إسرائيل من انتقال علاقاتها بالصين من الاقتصاد إلى الإستراتيجية، كون دلهي ترى في بكين عدواً رئيسياً.

وكان أرون سينغ، السفير الهندي السابق في تل أبيب أكد أن «استعداد إسرائيل لبقاء الباب مفتوحاً لتحسين العلاقات مع الصين، قد يضر بعلاقاتها مع الهند»، مما دفع نتنياهو خلال زيارته إلى نيودلهي للإعلان عن تفهمه للحساسيات المحيطة ببناء العلاقات معاً، زاعماً أن تحسين العلاقات ليس مقصوداً أن يكون ضد دولة بعينها، حيث تتشابك التجارة والسياسة.

وتجدر الإشارة إلى أن الشراكة الإستراتيجية بين إسرائيل والهند باتت تأخذ قطاعات أوسع، في ضوء التهديدات المشتركة التي يعود مصدرها لمنطقة الشرق الأوسط، والقواسم الثنائية التي تجمعهما في العديد من المجالات، وذلك بعد أن كانت نيودلهي تتردد دائماً في توطيد علاقاتها مع تل أبيب، وتباطأت في استكمال علاقاتها الدبلوماسية معهما. ويعطي التطور الحاصل في العلاقات الثنائية بينهما نمطاً مختلفاً عن المدرسة التقليدية لسياسة نهر التاريخية تجاه إسرائيل، التي كان رأى فيها جزءاً من المحور الغربي، بينما كانت له توجهات لقيادة العالم الثالث.

وجسد التطور المتزايد في علاقات الهند وإسرائيل التركيبية السياسية حول العالم، وتركيز الأنظار نحو منطقة آسيا ودول المحيط الهادئ، التي باتت السياسة الخارجية لإسرائيل تأخذها بعين الاعتبار. ويمكن إعادة أسباب التقدم في تطور علاقاتهما للتغير في ميزان اقتصاد الطاقة العالمي، وإمكانية تراجع إمساك الدول العربية بزمام هذه السوق بصورة حصرية، وتحديد الدول المصدرة للنفط، فضلاً عن انطلاق عملية السلام بين العرب وإسرائيل في مؤتمر مدريد عام 1991، مما دفع العديد من أعداء إسرائيل حول العالم لمحاولة تجديد علاقاتها بها. ويأتي ذلك التطور في العلاقات الهندية - الإسرائيلية في وقت تملك نيودلهي صلات عديدة مع منطقة الشرق الأوسط في مجال النفط وفي تصدير العمالة الأجنبية.



وفيما أعادت الصين علاقتها مع إسرائيل، فإن الهند لم ترد أن تبقى مترددة في ذلك، واستأنفت علاقاتها معها، حيث شهدت تغييرات داخلية سرعت من تطوير هذه العلاقات مثل إقصاء حزب الكونغرس الهندي، وصعود حزب بهارتيا جيناتا، مما ساعد في تبديد أي مخاوف هندية من إسرائيل، وتحولت الأخيرة إلى شريكة وحليفة متوقعة ضد باكستان والحركات الإسلامية. وجاء تطبيع علاقاتهما نتيجة لسياسة الليبرالية الاقتصادية، وباتت إسرائيل كإحدى الدول الاقتصادية الكبيرة حول العالم التي تريد الهند العمل معها<sup>(6)</sup>. في سياق متصل، رحبت الهند بزيادة نفوذ المنظمات اليهودية لديها، فيما أقامت منظمات يهودية أمريكية مباحثات عديدة مع نظرائها في الهند. وحين طلبت نيودلهي قروضاً من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بخمسة مليارات دولار، رأت أن تطوير علاقاتها مع إسرائيل جزء من تسهيل موافقة الولايات المتحدة عليها، فيما رأت إسرائيل في تطوير علاقاتها مع الهند، مقدمة لوضع حدّ لحالة العزلة التي عاشتها في العقود الماضية. واليوم يوجد لديهما سلام أولويات مشترك، وجدول أعمال موحد لمواجهة القضايا الإستراتيجية، فهما تخوضان حروباً مماثلة ضد الجماعات المسلحة، ولديهما صراعات مع دول تحوز أسلحة غير تقليدية: إسرائيل ضد إيران، والهند ضد باكستان. ويذكر أنه خلال العقود الثلاثة من العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين تل أبيب ونيودلهي، شهدت هذه العلاقات تقدماً في مجالات حيوية مثل الأمن والصحة وقطاع المياه، ونمت اتصالاتهما السياسية والتجارية والثقافية والسياحية بشكل كبير، حتى وصلت إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية، وكأنيهما تتعاونان لإحداث تغييرات كبيرة تحدث من حولهما في المنطقة.

## الصفقات الأمنية والعسكرية

تعدّ الهند حالياً أكبر مشترٍ للمعدات العسكرية الإسرائيلية، إذ استوردت الهند بين 1997 و2000 ما نسبته 15% من الصادرات العسكرية الإسرائيلية، بحسب «معهد ستوكهولم الدولي للأبحاث السلام»، لترتفع هذه النسبة إلى 27% بين عامي 2000 و2005، ثم انخفضت إلى 24% بين عامي 2005 و2010، لتعود وترتفع إلى 33% بين عامي 2010 و2015، ثم إلى 42% بين عامي 2015 و2021<sup>(7)</sup>. وشكلت إسرائيل في الفترة الممتدة بين 2016 و2020، ثالث أكبر مورد تسليحي للهند بعد روسيا وفرنسا، حيث بلغت نسبة الواردات العسكرية الإسرائيلية إلى الهند 13% (بلغت نسبة الواردات العسكرية من روسيا 49% ومن فرنسا 18%)<sup>(8)</sup>. وبين عامي 2011 و2021، استوردت الهند أسلحة من إسرائيل بقيمة 2,6 مليار دولار، مقابل 22,8 مليار دولار من روسيا و4,6 مليار دولار من كل من الولايات المتحدة وفرنسا<sup>(9)</sup>.

(6) مانوجي كومار، «العلاقات الإسرائيلية الهندية... نظريات وتوقعات»، معهد أبحاث الأمن القومي، كانون الثاني/يناير 2017 [bit.ly/3UWLzGH](http://bit.ly/3UWLzGH)

(7) Azad Essa، «India and Israel: The arms trade in charts and numbers»، Middle East Eye، 31/05/2022: [bit.ly/3UPcaMQ](http://bit.ly/3UPcaMQ)

(8) «India, Israel to work on 10-year roadmap for defence cooperation»، Hindustan Times، 29/10/2021: [bit.ly/3CnsRYF](http://bit.ly/3CnsRYF)

(9) Kartik Bommakanti and Sameer Patil، Explained: India's arms imports from Russia، Observer Research Foundation (ORF)، 17/05/2022: [bit.ly/3E4Mztf](http://bit.ly/3E4Mztf)



كل هذه الأرقام تجعل من الهند وإسرائيل شريكتين أساسيتين في التعاون العسكري، خاصة من خلال مساهمة إسرائيل بصورة فاعلة في تحديث الجيش الهندي، فيما تشكل الصفقات العسكرية عنصراً أساسياً في لقاءاتهما.

ويشمل الدعم العسكري الإسرائيلي للهند توريد كميات كبيرة من السلاح والوسائل التكنولوجية ذات الاستخدامات العسكرية، كالمقاتلات المسيّرة من دون طيار، والوسائل القتالية المتطورة جداً، وأدوات الرؤية الليلية، والجدران الإلكترونية لتحسين الرقابة على الحدود الهندية، فضلاً عن الذخيرة والصواريخ والمضادات الجوية والأرضية، إلى جانب إجراء المناورات العسكرية المشتركة.

وعقدت الصناعات الجوية الإسرائيلية عام 2018 صفقة مع الهند لبيعها منظومة دفاع جوية بقيمة 777 مليون دولار من طراز «برق 8»، توفر حماية لسفنها البحرية<sup>(10)</sup>، مما يؤكد أن شراكتها القائمة في المبيعات العسكرية تعود لسنوات طويلة، ووصلت مرحلة الإنتاج المشترك، وهي توفر حماية جوية إسرائيلية للهند من أي تهديدات من الجو والبحر والبر<sup>(11)</sup>.

أصبحت الهند أكبر وجهة لصادرات الأسلحة الإسرائيلية بقيمة 599 مليون دولار عام 2016، بعد أن كانت بلغت تلك الصادرات 276 مليون دولار عام 2015<sup>(12)</sup>. وعام 2017، وقعت مجموعة الصناعات الجوية الإسرائيلية، المملوكة للدولة، الصفقة الأكبر في تاريخها بمليارٍ دولار لإمداد الهند بنظام دفاع جوي صاروخي<sup>(13)</sup>. كما أبرمت الهند عام 2018، صفقة مع إسرائيل لشراء 131 صاروخ أرض-جو من ب70 مليون دولار<sup>(14)</sup>. ووصلت العلاقة العسكرية بين الهند وإسرائيل إلى مرحلة من الإنتاج المشترك<sup>(15)</sup>.

ترك التعاون العسكري الهندي-الإسرائيلي آثاره على منطقة المحيط الهندي، خاصة في ظل زيادة الوجود الصيني، حيث تحولت إلى منطقة مهمة للسياسة الإسرائيلية الخارجية في ظل اقتراب إيران وباكستان منها.

وشاركت الدولتان عام 2021 في مناورة «العلم الأزرق» الجوية في سماء النقب، كما تتشاركان في الحرب على الجماعات المسلحة المعادية لهما. ولعل الهجوم الحدودي في مومباي عام 2008 تذكير بتهديداتهما المشتركة، وهو حدث لعب دوراً كبيراً في تعزيز تعاونهما الأمني. وقد رأت الهند وإسرائيل في الحركات الإسلامية عدواً مشتركاً لهما. ويذكر أنه عقب تطبيع العلاقات بين الهند وإسرائيل عام 1992، شمل عملهما الثنائي تبادل المعلومات الأمنية، ومراقبة تحويل الأموال إلى المنظمات المسلحة، ومعرفة طرق تجنيدها المتبعة وكيفية تدريب عناصرها.

(10) «Israel to supply missile defence systems to India for \$777 mn», India Times, 24/10/2018: [bit.ly/3M3gO5R](https://bit.ly/3M3gO5R)

(11) Seth J. Frantzman, «The Israel-India-UAE-US relationship is now a strategic fact -analysis», The Jerusalem Post, 14/07/2022: [bit.ly/3rj9s4z](https://bit.ly/3rj9s4z)

(12) Shafeeq Rahman, «India's Middle East Balancing Act», The Diplomat, 23/06/2017: [bit.ly/3dU5axJ](https://bit.ly/3dU5axJ)

(13) «Israel Aerospace Industries signs near \$2 billion missile deal with India», Reuters, 06/04/2017: [reut.rs/3SHKBTC](https://reut.rs/3SHKBTC)

(14) «India considers revisiting \$500 million missile deal with Israel», i24News, 11/01/2018: [bit.ly/3E9KBb9](https://bit.ly/3E9KBb9)

(15) دان أركين، «تعاون إسرائيل هندي»، مجلة «يسرائيل ديفينس»، 2020/02/2: [bit.ly/3SNKjee](https://bit.ly/3SNKjee)

## العلاقات الاقتصادية

فيما تبدي الهند حذراً من تطوير علاقاتها السياسية بإسرائيل، أخذت بعين الاعتبار علاقاتها مع دول الشرق الأوسط، إلا أنها تسارع الخطى في تنمية شراكتها الاقتصادية والتجارية معها، رغبة منها بالظهور كدولة عظمى وقوة عالمية، وهو ما يجعلها تستفيد من الصناعات الإسرائيلية في مجالات الهاي تك والتكنولوجيا بصفة خاصة. وظهر ذلك جلياً خلال زيارة نتنياهو إلى الهند، والتي اصطحب فيها معه قرابة مئة من رجال الأعمال ورؤساء الشركات الإسرائيلية، في مسعى لزيادة حجم تبادلها التجاري، من أربعة إلى عشرة مليارات دولار سنوياً، وذلك من خلال تنويع وتوسيع العلاقات التجارية، فضلاً عن تعزيز العلاقات الدبلوماسية التي تعتبر «السماح حدّها»، كما جاء على لسان نتنياهو نفسه، خلال لقائه مودي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك عام 2014<sup>(16)</sup>.

وتسعى إسرائيل إلى توقيع اتفاق التجارة الحرة مع الهند، والاتفاق على توفير خط طيران مباشر لطيرانها نحو المطارات الإسرائيلية. وفي 2016، حل ارتفاع بنسبة 22% من حركة الطيران المتبادل، وبلغ عدد مسافريهما حد الذروة، بما يقدر بـ158 ألفاً. ولذلك جاء لافتاً ترحيب الهند باتفاقيات التطبيع بين عدد من الدول العربية وإسرائيل، خاصة الإمارات، بوصفهما «شريكتين إستراتيجيتين» لها، فيما سمحت السعودية لشركة طيران الهند بالسفر إلى إسرائيل عبر مجالها الجوي، وقد أعلنت الشركة اعترافها القيام بثلاث رحلات أسبوعية إلى إسرائيل عبر السعودية لتقصير وقت الرحلة<sup>(17)</sup>.

تقدر العلاقات التجارية بين الهند وإسرائيل بأقل من خمس مليارات دولار، معظمها في تجارة الماس والسلاح، مما يجعلها الشريك التجاري رقم 39 للهند، وعند الحديث عن مآلات تبادلها التجاري، تعتبر الهند ثالث أكبر شريك تجاري آسيوي لإسرائيل منذ 2014، وعاشر أكبر شريك تجاري بشكل عام.

وأعلن السفير الهندي في تل أبيب سانجيب سينغلا، أن حجم التجارة بين الهند وإسرائيل بلغ خمسة مليارات دولار، مقارنة بـ200 مليون دولار فقط لدى استئناف علاقاتهما في 1992. وتركزت تلك التجارة في قطاعات التكنولوجيا المالية، والإنترنت والسيارات الكهربائية، وتحلية المياه، والأدوات التحليلية للمختبرات، والتعلم الآلي، وإدارة البيانات، فضلاً عن العمل على خطط لتعظيم الإمكانيات التجارية. وقد أنشأ البلدان صندوق ابتكار بقيمة 40 مليون دولار لتمويل 11 مشروعاً في الصناعة والبحوث التكنولوجية، وتعاونت شركتهما في مجالات المياه والزراعة والطاقة والصحة والمعلومات<sup>(18)</sup>.

(16) «Sky is the limit for bilateral relations, says Netanyahu», The Hans India, 30/09/2014: [bit.ly/3RtdYIk](http://bit.ly/3RtdYIk)

(17) داني زاكين، «مثلث التجارة بين الهند وإسرائيل والإمارات»، مجلة غلوبس، 11/09/2022: [bit.ly/3M0RAFG](http://bit.ly/3M0RAFG)

(18) إيتمار أيجنر، «30 عاماً على إعادة العلاقات الهندية الإسرائيلية»، يديعوت أchronوت، 16/08/2022: [bit.ly/3rli7ng](http://bit.ly/3rli7ng)



وتأمل الدولتان أنه طالما أن الهند واحدة من أكبر الأتباء التكنولوجيين، ولديها أكبر نمو تكنولوجي في العالم، فهناك الكثير من المعاملة بالمثل التي يمكن تقديمها لإسرائيل؛ لأنه مع تجديد الرحلات الجوية بينهما، وانحسار وباء كورونا، سيتم تجديد وتعزيز الصفقات بين شركاتهما، لإبرام اتفاقيات تجارة تفضيلية محدودة، مع العلم أن الهند لديها مجموعة ضخمة من الخبراء التكنولوجيين ذوي الجودة، بما في ذلك مجالات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، التي تفتقر إليها إسرائيل، وبالتالي يمكنها المساعدة في جعل الشركات الإسرائيلية أكثر تنافسية<sup>(19)</sup>.

وتعتبر الزراعة أحد معالم التعاون بين تل أبيب ونيودلهي. وفيما دفعت الطبيعة الصحراوية لبعض مناطق إسرائيل لتطوير حلول مبتكرة في الزراعة والمياه، فإن حجم سكان الهند يفرض عليها تحديات يومية يصعب على العالم تخيلها، ولذلك تركزت مجالات تعاونهما الثنائية على الجوانب التكنولوجية، حيث يعمل 30 مركزاً تقنياً مشتركاً في جميع أنحاء الهند.

وفيما تعمل الشركات الثنائية مع إسرائيل على تنويع المحاصيل، والطاقة الشمسية، والإنتاجية، واستخدام المياه، مما ينتج عن ذلك تعاون في إنتاج ملايين من أشنات الخضار والفاكهة سنوياً، فإن إسرائيل توفر التدريب لملايين المزارعين الهنود من خلال أحدث التقنيات الزراعية.

في سياق متصل، تُعتبر الهند أحد أهم شركاء إسرائيل في القدرات الصناعية والتعليم التكنولوجي، مما يعزز التعاون المتبادل. وشهدت السنوات الثلاثون، منذ 1992 إلى اليوم، زيادة كبيرة في العلاقات التجارية، حيث أصبحت هناك شراكة كاملة بين الشركات الناشئة ورجال الأعمال الإسرائيليين والشركات الهندية الكبرى والمبرمجين والعاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات، خاصة أن الهند لديها ثالث أكبر نظام بيئي في العالم. وأنشأت الدولتان صندوقاً للابتكار التكنولوجي، يركز على المياه والزراعة والصحة والطاقة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات<sup>(20)</sup>.

من ناحية أخرى، يرصد الإسرائيليون التقارب التدريجي المتصاعد في العلاقات مع الهند، خاصة بعد الإذن السعودي الممنوح لشركات الطيران الإسرائيلية لعبور أجوائها باتجاهها، مما ساهم بتخفيض ثمن التذكرة على الإسرائيليين المسافرين إليها من جهة، وتقليل مدة السفر بساعتين ونصف من جهة أخرى، فضلاً عما يعنيه من زيادة مطردة في عدد الرحلات والمسافرين بينهما. ومن شأن ذلك أن يزيد علاقاتهما الاقتصادية والتجارية، القائمة أصلاً منذ عقود في مجالات الطاقة الكهرومائية والسيارات والسلع الاستهلاكية، والطاقة والطلب والكيماويات والاتصالات والفنادق والطيران وسوق رأس المال.

ويذكر أن الشركة الهندية Adani فازت بمناقصة لإدارة ميناء حيفا<sup>(21)</sup>، فيما ارتفع حجم التجارة بين الهند وإسرائيل في النصف الأول من عام 2022، بواقع 900 مليون دولار، إلى 3,5 مليار دولار، بزيادة 36%، وزيادة الصادرات الإسرائيلية للهند بـ650 مليون دولار، وزيادة الواردات من الهند بواقع 250 مليون دولار، إلى 1,5 مليار دولار.

(19) شوشانا سلومون، «الخبراء الهنود كفيلون بتحويل الشركات الإسرائيلية إلى الأكثر منافسة»، موقع «زمن إسرائيل»، 2021/03/07 [bit.ly/3rlil8u](https://bit.ly/3rlil8u)

(20) سورامانيام جايشانكار ويانير لبيد، وزير خارجية الهند وإسرائيل في مقال مشترك حول الذكرى 30 لعلاقتهما، «إسرائيل اليوم»، 2022/01/27 [bit.ly/3Stj8Wn](https://bit.ly/3Stj8Wn)

(21) Ari Rabinovitch and Jonathan Saul، «Israel sells Haifa Port to India's Adani Ports, Israel's Gadot for \$1.2 bln»، Reuters، 14/07/2022: [reut.rs/3RsDMEr](https://reut.rs/3RsDMEr)



كما أن حصة الهند في التجارة العالمية لإسرائيل تبلغ 3,7% مقارنة بـ 9,6% حصة الصين في تجارة إسرائيل (22). وبالتزامن مع تطبيع العلاقات بين إسرائيل وعدد من دول الخليج العربي، خاصة الإمارات، تتطلع الأنظار الإسرائيلية لتطوير العلاقة مع الهند، لإقامة «مربع علاقات إسرائيلية-أمريكية-هندية-إماراتية». وفي أول اجتماع من نوعه بين وزراء خارجيتها، فقد ناقشوا في تشرين الأول / أكتوبر 2021، الإمكانيات الكامنة في مجالات البنية التحتية المشتركة والموانئ والقطارات والأمن البحري، واتفقوا على تشكيل مجموعات عمل.

وتقضي المصلحة الإسرائيلية بزيادة الوجود العسكري الهندي في بحر العرب والبحر الأحمر، لمواجهة الساحات التي تهددها إيران، وتكثيف التعاون الثلاثي الإسرائيلي-الهندي-الإماراتي لضمان حرية الملاحة في المنطقة، خاصة أن قرنها الجغرافي يجعلها أكثر استعداداً لتنفيذ مشاريع مشتركة للتكرير والبتروكيماويات، واستغلال القوى العاملة الكبيرة والمهنية والرخيصة التي توفرها، وكبح جماح التطلعات التوسعية للصين وروسيا، بسبب علاقاتها الجيدة مع الولايات المتحدة.

وطالما أن اقتصاد نيودلهي وأبو ظبي ينموان مع مرور الوقت، فإن إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات بين الأخيرة وتل أبيب يعزز العلاقات بين الثلاثة معاً، عبر تعاونها المشترك في العديد من المجالات، كالطاقة والطب والزراعة والأمن، من خلال علاقاتها التكاملية: إسرائيل لديها التكنولوجيا المتقدمة، والهند توفر الإمكانيات الإنتاجية، ودول الخليج تحوز مصادر التمويل. وبلغت الأرقام، تشير التقديرات أن حجم التجارة بين الثلاثة معاً سيصل 100 مليار دولار نهاية العقد الحالي (23).

## التبادل الثقافي والفني

ترغم إسرائيل أن الأجواء الفنية والثقافية والأدبية في الهند تتعاطف معها ومع اليهود، وقد تبدى ذلك خلال زيارة نظمها عدد من الأدباء اليهود في شباط / فبراير 2018، وأهمهم دوريت زيلبرمان، وأديفا غيفن، وسمدار شير، وحافا فنحاس-كوهين، وأيفيت ليفي، وذلك بدعوة من الرابطة الأدبية الأعلى في الهند. وفي ضوء أهمية التعاون الأدبي بينهما، فقد عينت إسرائيل ملحقة أدبية في سفارتها في نيودلهي، هي راوما منتسور. وعندما عقدت الهند المؤتمر الدولي للأدباء الناطقين بلغاتها الـ 24 السائدة، بمشاركة 250 أديباً هندياً، وخلال توزيع الجوائز، أعلن رئيس المؤتمر أكثر من مرة أن الحفل يحضره وفد أدبي إسرائيلي، وقد كان الوحيد من غير الهنود المشاركين في الحفل (24). في المقابل، دعت حركة مقاطعة إسرائيل «بي دي أس» فناني الهند المعروفين باسم «بوليوود» إلى مقاطعة مهرجان يقام في إسرائيل ويروج لها، لأنه يلمع نظام الفصل العنصري.

(22) شلومو ماعوز، كل ما تريد معرفته عن علاقات الهند وإسرائيل، معاريف، 2022/07/29 [bit.ly/3SCe0iM](https://bit.ly/3SCe0iM)

(23) يوال جوزينسكي، «مثلث العلاقات الهندية الإسرائيلية الخليجية»، موقع «زمن إسرائيل»، 2022/02/10 [bit.ly/3CsMG0o](https://bit.ly/3CsMG0o)

(24) مانير عوزينيل، «لا تعلمون كم يحبوننا في الهند»، معاريف، 2018/02/25 <https://bit.ly/3UY1QIC>



وقد شملت قائمة المدعوين فنانيين هنوداً كباراً أبرزهم أنيل كابور، ورافينا تاندون، وأميشا باتيل، فيما قاطع ثلاثة من كبار نجوم بوليوود المسلمين، وهم أمير خان، وسلمان خان، وشاه روك خان، المعروفون باسم «خانات بوليوود» حفلاً أقيم في مومباي خلال زيارة نتياهو.

وأعلن الاتحاد الطلابي الأكبر في الهند «SFI» الذي يمثل أربعة ملايين عضو، دعم حركة مقاطعة إسرائيل تضامناً مع فلسطين، ومقاطعة شركة «هيوليت باكارد HP» التي تعرضت لخسارة أكثر من أربعة ملايين زبون محتمل في الهند، واحتمال خسارة أكثر من 120 مليون دولار بسبب تواطؤها الموثق في الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة لحقوق الإنسان الفلسطيني.

## الدور الإسرائيلي في التوتر بين الهند وباكستان

أخذت العلاقات بين الهند وإسرائيل مجالاً بارزاً من خلال تورط الأخيرة في النزاع الناشب بين الهند وباكستان بشأن إقليم كشمير، المتنازع عليه منذ عام 1947. لكن قراءات إسرائيلية لافتة حاولت الربط بين إقليم كشمير والضفة الغربية. وفيما يقترب إعلان الهند بإلغاء الحكم الذاتي لهذا الإقليم، فإن ذلك يشبه النوايا الإسرائيلية بإعلان ضم أجزاء من الضفة الغربية إبان حقبة نتياهو، الذي أكدت توجهاته اليمينية مع مودي، أن اليمين الحاكم في كل من الهند وإسرائيل يعتقد أن الوضع القائم في كشمير والضفة الغربية يعمل لصالحهما<sup>(25)</sup>.

وظهرت جملة مؤشرات متزايدة بشأن دور إسرائيلي في إذكاء المواجهة المتقطعة بين الهند وباكستان، وتصعيدها. في ظل العلاقات المتنامية بين نيودلهي وتل أبيب، في ظل ما يلعبه سلاح الأخيرة من دور مفصلي في اشتباكات الدولتين النوويتين. وظهر أن القصف الهندي لبعض المواقع الباكستانية تم بصواريخ سبايس (Spice) الإسرائيلية، علماً أن الهند تملك منظومة «سبايدر» الإسرائيلية التي تولت حماية أجوائها من عمليات التجسس الباكستانية، وقد شاركت بتصميم النظرية الأمنية الهندية في صراعها ضد باكستان، وهي إشارة إلى رسوخ الشراكة الإستراتيجية بين إسرائيل والهند في ضوء ما تعتبرانه تهديدات مشتركة من الحركات الإسلامية. ولعل ما قامت به الطائرات الهندية من تفجير في قلب أراضي باكستان هو النموذج الإسرائيلي المتعارف عليه عالمياً، حيث تقوم بذلك في بعض دول الشرق الأوسط.

ويذكر أن الدعم العسكري الإسرائيلي للهند يعود إلى عام 1971، عندما خاضت الأخيرة حرباً مع باكستان نتج عنها تأسيس بنغلاديش. وكانت إسرائيل إحدى الدول القليلة التي قدمت المساعدة للهند في نزاع كارجيل مع باكستان، حيث أمدتها بالصواريخ الموجهة بالليزر وطائرات تجسس دون طيار. وفي 1962 دعمت إسرائيل القوات الهندية التي قاتلت الصين، بمعدات عسكرية.

(25) Yossi Beilin, «West Bank status quo shares eerie similarities with Kashmir», 09/08/2019: [bit.ly/3M3ByKW](http://bit.ly/3M3ByKW)

## خاتمة

لا شك أن مرور ثلاثين عاماً على تدشين العلاقات الإسرائيلية-الهندية يُعتبر مناسبة لمعرفة مآلات هذه العلاقة، وأين وصلت، لا سيما في ضوء التطورات الإقليمية والدولية. وقد استعرضت الصفحات السابقة حجم المصالح المتبادلة بينهما في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وفي الوقت ذاته كشفت عن تحديات ليست أقل أهمية من تلك المصالح قد تدول دون انخراطهما في مزيد من الصفقات والتعاون في العديد من المجالات.

ومن الواضح أن إسرائيل والهند تسعيان من خلال تطوير علاقتهما في شتى القطاعات، إلى تحقيق جملة من المصالح الفردية والثنائية، رغم وجود تباين لهما في بعض المواقف والسياسات التي تشهدها المنطقة، فضلاً عن عدم وجود ضمانات إسرائيلية بعيدة المدى لاستمرار هذه العلاقات في وتيرة التصاعد القائم حالياً، لا سيما مع غياب نيتها هو عن المشهد الإسرائيلي، واحتمال طي صفحة مودي عن الساحة الهندية في أي وقت.



# أبعاد

للدراسات الإستراتيجية

 \DimensionsCTR

 \DimensionsCTR

 \dimensionscenter

 \dimensionscenter

---

[info@dimensionscenter.net](mailto:info@dimensionscenter.net)